

محمد بن يوسف اطفيش وعلوم اللغة ضمن تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد

-المنهج من خلال سورة البقرة انموذجا-

Mohamed Ben Youcef Etfayech and his linguistic approach through his interpretation of Hemian Al-Zad to Dar Al-Maad

- Surat Al-Baqarah as a model -

كحيل سارة¹، بن نعمة عبد الغفار²

Kahil sarah¹, benamai abdelghaffar²

1 جامعة وهران 1 احمد بن بلة (الجزائر)، sarakahi34@gmail.com

2 جامعة وهران 1 احمد بن بلة (الجزائر)، benamai@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/05/16

تاريخ القبول: 2023/09/30

تاريخ الاستلام: 2022/04/19

الملخص: محمد بن يوسف اطفيش من أبرز العلماء الذين يقل نظراؤهم عبر التاريخ، حيث برز في العديد من العلوم من بينها علم اللغة، فوظف هذا العلم في الكثير من مؤلفاته ومن بين هاته المؤلفات تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد، فعند قراءة هذا الأخير نجده يسهب في القضايا اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وإعتماده الشعر كذلك، كما كان يشرح الآيات شرحا مبينا معتمدا المسالك اللغوية رابطا بينهما ربطا منسجما منتهجا في ذلك أسلوب علماء التفسير والنحويين القدامى، ونظرا لأهمية هذا التفسير الذي يعتبر محل دراستنا والتي كان الهدف منها التعرف على هذه الشخصية الفذة ومعرفة منهجه في إعتماده على المسائل اللغوية، واستفاضة اطفيش في تفسيره للقضايا اللغوية يدل على تجرعه في هذا العلم وأنه يتمتع بموسوعية ثقافية رحمه الله.

كلمات مفتاحية: اطفيش، منهج، لغة، تفسير، هميان.

Abstract:

Mohamed Ben Youcef Etfayech is one of the most prominent scholars whose counterparts are less throughout history, as he emerged in many sciences, including linguistics. Linguistic terms, morphology, and rhetoric, and its adoption of poetry as well, as well as explaining the verses with a clear explanation, adopting linguistic pathways, linking them harmoniously, following the method of the ancient scholars of interpretation and grammarians, and given the importance of this interpretation, which is the subject of our study, the aim of which was to identify this unique personality and know his approach. In his reliance on linguistic issues, and Tfayyesh's extensive interpretation of linguistic issues indicates his deep understanding of this science and that he enjoys a cultural encyclopedia, may God have mercy on him.

Keywords: Atfish, approach, language, interpretation, Himian.

1. مقدمة:

إن اللغة العربية على غرار بقية اللغات هي الأفضل والأسمى وفضلها راجع لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ونظرا لأن القرآن هو أوثق المصادر في إستنباط مسائل اللغة وفروعها جعلت هذه الميزة الكثير من العلماء يهتمون بالدراسات اللغوية إهتماما بالغا، وأخذوا يؤلفون في هذا الجانب بأنواعه، كما تعتبر علوم اللغة من العلوم الأساسية التي يجب على المفسر أن يكون محيطا بها، وذلك لأن الدراسات اللغوية تساهم في الإفصاح عن طبيعة تركيب الجملة لآيات القرآن الكريم، والإحاطة بسحر اللفظ القرآني وبيان وبلاغته، ومن أبرز هؤلاء العلماء محمد بن يوسف اطفيش الذي أجاد وأفاد في هذا الجانب، وكان له منهج خاص في توظيفه للقضايا اللغوية يميزه عن بقية العلماء.

والموضوع يهدف إلى تبين مدى إبداع الشيخ أطفيش ومقدرته في توظيفه للعلوم اللغوية في تفسير القرآن الكريم، وهذا ما ظهر من خلال تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد، فماهي الطريقة التي انتهجها الشيخ اطفيش في توظيفه اللغوي عند تفسيره للقران الكريم؟

ونظرا لأهمية تفسير الشيخ محمد بن يوسف أطفيش "هميان الزاد إلى دار المعاد"، وتعمقه في مسائل اللغة فقد اختير هذا الموضوع أن يكون حول ما ورد في هذا التفسير من قضايا لغوية، واعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المعتمد في مثل هذه الأبحاث والدراسات بحيث يتم فيه توضيح منهج المؤلف بتحليل جزئياته وعناصره مع طرح أمثلة تواكب ذلك التحليل.

وعليه قد تم اختيار مجموعة من النماذج التطبيقية من سورة البقرة مجتهدين مع ذلك في إثبات وحدة منهج اطفيش في تناوله للقضايا اللغوية من خلال تفسيره هميان الزاد، وقبل الشروع في تحليل هذا التفسير ونظرا لكثرة الأبحاث التي تناولت ترجمة الشيخ أطفيش سنعرف بالشخصية الفذة محمد بن يوسف اطفيش بإختصار، كما ومن المهم الإشارة أن البحث اعتمد على دراسات سابقة تناولت شخصية أطفيش أو منهجه أو تفسيره من بينها: رحلة القطب ليحي بن بهون حاج امحمد، التفسير والمفسرون في الجزائر القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع هجري لعبد الكريم بوغزالة، آراء الشيخ اطفيش العقيدية لمصطفى بن ناصر وينتن ونحو ذلك.

2. قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه اللغوي من خلال تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد:

1.2 قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش:

قطب الأئمة هو امحمد بن يوسف اطفيش بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن إسماعيل ابن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي ، (يحي بن بهون، 2007، صفحة 22) ينتهي نسب الشيخ إلى الحفصيين العائلة المالكة بالمغرب (مصطفى بن ناصر وينتن، صفحة 25) (سعيد بن محمد بن الهاشمي، صفحة 52) ،ولد ببني يزقن غرداية الجزائر (بكير بن سعيد اغوش، صفحة 63) ،سنة 1238هـ الموافق ل 1821م (مصطفى بن ناصر وينتن، صفحة 25) ،وهو من وادي مزاب بصحراء الجزائر من بلاد المغرب نشأ بين قومه وعرف عندهم بالزهد والورع واشتغل بالتدريس والتأليف وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره وانكب على القراءة ، (محمد المغراوي، 1430هـ - 2000م، صفحة 713) ،جعلته يهوى التأليف في الكثير من العلوم المتنوعة.

وهب حياته كاملة للعلم والتعليم والتقرب من الله تعالى بالنقوى والإستقامة وخدمة الجماعة والعمل، وعمل على إحياء علوم الدين والدعوة المبكرة في الجزائر لإصلاح حال المسلمين ،ودعوتهم للنهوض بعد قرون من الجمود والغفلة والفتن ، (المجلس الأعلى للغة العربية، 2011م، صفحة 07) ،حصل الشيخ على هذه المعرفة الموسوعية من بيئته المحلية في واحة مزاب ونهل من مكتباتها الزاخرة بعلم عصره كما كانت عليه في العالم الإسلامي في أوائل القرن الرابع عشر عجري أي الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر،وقد دار معظمها حول القرآن الكريم واللغة العربية والسنة النبوية ،بل أسس خلال أسفاره القليلة مكتبة خاصة مازالت شاهدة على عنايته بالعلم والتوثيق ،فالعلم في رأيه هو السبيل إلى سعادة الدنيا والآخرة (المجلس الأعلى للغة العربية، 2011م، صفحة 07).

وقيل أنه أخذ جل علومه عن أخيه الأكبر إبراهيم عندما عاد من عمان ومصر حيث كان يتلقى العلم ثم شمر عن ساعدية وإعتمد على نفسه في طلب العلوم ،فأقبل على المكتبات يلتمهم المعرفة من بطونها (يوسف بن بكير الحاج سعيد، 1427هـ - 2006م، صفحة 117) ،ومن ثم فتح داره للتدريس (امحمد بن يوسف اطفيش، صفحة 30)

وتلقى مبادئ المنطق عن الشيخ سعيد بن يوسف وينتن كما جلس للعلم مع الشيخ الحاج سليمان بن يحيى والشيخ عمر بن سليمان وكان يحضر دروس الشيخ بابا بن يونس في مسجد غرداية (سعيد الهاشمي، صفحة 54).

ومن حسن حظه أن دعاه نجل الشيخ عبد العزيز الثميني وفتح له خزنة والده (يوسف بن بكير الحاج سعيد، 1427هـ - 2006م، صفحة 175)، ثم وهبت له بعد ذلك زوجته الصالحة عائشة نوح الخزنة التي ورثتها عن أبيها الذي كان عالما، بهذا وجد القطب نفسه أمام عدد من خزائن الكتب، فلم تشق نفسه إلى الرحيل خارج الوطن طلبا للعلم مكتفيا بما حوله من الكنوز، (يحيى بن بهون، 2007، صفحة 26).

إلى جانب التدريس في المعهد كان يخصص دروسا في الوعظ والإرشاد للعامة في المسجد، وذلك في حله وترحاله فكان بحق مصلحا إجتماعيا حارب البدع والخرافات (محمد بن يوسف اطفيش، صفحة 31).

ولم يشغل طول حياته بغير التعليم سوى الفترة القصيرة التي تولى فيها القضاء، فوجده يشغله عن التدريس والتأليف فتركه وذلك قبل سنة 1853م (مصطفى بن ناصر وينتن، صفحة 26).

سبق وذكرنا بعض شيوخه الذين تلقى عليهم مبادئ العلم حتى استخلفهم وصار شيخا يسير على دربهم.

فتح الشيخ اطفيش معهدا في بني يسقن في عام 1253هـ الموافق ل 1837م، تخرج على يده العشرات من التلاميذ من أشهرهم: إبراهيم بن عيسى بن داود أبو يقظان، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش، والشيخ بابكر بن الحاج مسعود وغيرهم والشيخ بابكر بن الحاج مسعود وغيرهم وظل ملازما للعلم والتعليم إلى أن وافته المنية (سعيد الهاشمي، صفحة 55).

موقفه من الإستعمار:

محمد بن يوسف أطفيش الجزائري الإباضي من علماء القرن التاسع عشر عاش في مسقط رأسه غرداية إلى أن مات بها وبها تعلم وعلم، قاوم الإحتلال الفرنسي بالكلمة والقلم ومجد الإسلام إيمانا منه أنه الدين الوحيد الذي يضمن الحياة الكريمة للإنسان في الدنيا والآخرة (أحمد جلايلي، 2002، صفحة 48).

كان عمر أطفيش حوالي 11 عاما عندما بدأ العدوان الكولونيالي على الجزائر سنة 1832م، الذي أحكم قبضته الإجرامية على شمال الوطن بعد حوالي نصف قرن من المقاومة المستميتة، وبدأ بعد ذلك حملته على جنوبه

وتوجهت حافلة إلى وادي ميزاب سنة 1882م، وقد تصدى للمعتدين بالمقاومة المسلحة وأرتأى أن الجهاد ضد العدوان يسبق كل واجب آخر (محمد العربي ولد خليفة، قطب الأئمة اطفيش العلم والعمل الصالح الجماعة والوطن، 2011، صفحة 48).

وبعد أيام عديدة إنتقل الوالد مع عائلته إلى مدينة غرداية فسكن بدار بوسعدة في الشارع الكبير حواش (بكير بن سعيد اغوشت، صفحة 63)، ويعد والده الحاج يوسف من الشخصيات البارزة في وادي مزاب على ذلك العهد إلا أن التمتع بظل الوالد لم يدم طويلا للفتى امحمد اطفيش فقد توفي الأب والإبن لم يعقد الرابعة من عمره، تركه يتيما تحت كفالة والدته (يحي بن بهون، 2007، صفحة 23)، السيدة "مامة ستي" بنت الحاج سعيد بن عدون بن يوسف بن قاسم بن عمر بن موسى بن بدر من عشيرة "آل بدر" المعروفة ببني يزقن (محمد بن يوسف اطفيش، الكافي في التصريف، 1433هـ - 2012م، صفحة 29)، التي توسمت فيه بوادر النبوغ فرشحته بكل ماتملك لنيل العلم النافع رغم قسوة ظروف الحياة (يحي بن بهون، 2007، صفحة 23)، فحين بلغ أطفيش الخامسة أدخلته أمه في كتاب المسجد لحفظ القرآن فسطع نجمه أمام أترابه حيث لم تمر ثلاث سنوات حتى كان الفتى اليافع قد حفظ القرآن الكريم بكامله، (يحي بن بهون، 2007، صفحة 24).

وفاته:

توفي القطب عن عمر يناهز 96 سنة، وتذكر بعض المصادر أنه كان من السبعة المقتولين بالسم سنة 1914م يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332هـ (يحي بن بهون، 2007، صفحة 26).

وقبل وفاته ترك الشيخ تراثا معرفيا ومؤلفات (فهد الرومي، 1418هـ - 1997م، صفحة 304) كثيرة في فنون علمية مختلفة منها ما هو في الفقه: "كشرح النيل في عشرة أجزاء كبيرة في الفقه الإباضي" والعقيدة . ككتاب "شامل الأصل والفرع في الشريعة في جزئين"، ومنها ما هو في الحديث ككتاب: "وفاء الضمانة بأداء الأمانة ثلاثة أجزاء" ومنها ما هو في التفسير ككتاب: "تيسير التفسير في سبعة مجلدات"، وكتاب: "تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد في ثلاثة عشر مجلدا"، وهذا الأخير هميان الزاد إلى دار المعاد وهو مؤلف جدير بالإهتمام لما شمله من نظرة موسوعية في شتى العلوم والفنون التي عالجهما الشيخ ولها علاقة بالقرآن الكريم، وهو مدار دراسة البحث وتحليلها.

2.2 تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد:

تذكر الدراسات أن هذا التفسير حظي باهتمام واسع لدى الشيخ، لذلك كان إختياره لهذا العنوان كونه أنفس مؤلفاته في مجال تفسير القرآن الكريم حيث ألفه في ريعان شبابه وله من العمر أربعاً وعشرين سنة (عبد الكريم بوغزالة، التفسير والمفسرون، صفحة 165).

ظهرت موسوعية الكتاب من خلال اهتمام كتب التفسير وتراجم الأعلام والمؤلفات بالتعريف به، إذ يذكر "الذهبي" في "التفسير والمفسرون" أن تفسير (هميان الزاد إلى دار المعاد) يقع في ثلاثة عشر مجلداً من الحجم الكبير، كما يذكر الزركلي أنه يقع في أربعة عشر جزءاً، وفي مقدمة الطبعة الثانية التي أصدرتها وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان سنة 1401هـ يذكر وزير التراث العماني أنهم عثروا على نسخة وحيدة منه في خمسة عشر جزءاً، (فهد الرومي، 1418هـ - 1997م، صفحة 305)، وقد حظي قبل هذه الطبعة بأخرى قبلها في مدينة زنجبار بالمطبعة السلطانية سنة 1314هـ.

ربما يعود سبب هذا الإختلاف إلى إختلاف الطبعات ونوعية الخط والورقات، مع أن صاحب رسالة **منهج الشيخ اطفيش في كتابه تيسير التفسير** يعتبر هذا خلطاً فيقول: "إن هناك خلطاً في عدد مجلدات هذا التفسير، أما النسخة التي إطلعت عليها والموجودة في مكتبة نادي سلطنة عمان فجاءت في خمسة عشر مجلداً طبعت سنة 1991م دون تحقيق، وهذا التفسير هو أقدم تفسير للشيخ وأكبرها، وأول عمل تفسيري قام به (ينظر محمد مصطفى درويش الخواج، 1994، صفحة 68).

من المهم الإشارة أن الضبط الصحيح لعنوان الكتاب، واللفظ الصحيح له هو هذا الإسم الذي تم إثباته في عنوان المداخلة لإشتهاره بهذا الضبط في تدليلات الكتب المختلفة، في حين أن مواضع أخرى تورده بيائين قبل الميم وبعدها على هذا النحو "هميان" فيكون في اللغة من الهيم والهيام والجنون والعشق ورجل هيمان: محب شديد الوجد (ابن منظور، صفحة 183)، وكثيراً ما ذكره في "تفسير التيسير" بلفظه الصحيح وهو هميان بياء بعد الميم وهو بمعنى شداد السراويل ووعاء الدراهم وكيس النفقة (ينظر محمد مصطفى درويش الخواج، 1994، صفحة 68).

3. منهج الشيخ أطفيش في تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد:

1.3 أسس منهج الشيخ أطفيش في هميان الزاد:

أدخل يمكننا أن نفهم منهج الشيخ أطفيش في تفسيره لهميان الزاد من خلال تلك الإشارات الواردة في مواضع تعريفية شتى، "فالذهبي" مثلاً يقول: "نقرأ في هذا التفسير فجد أن صاحبه يذكر في أول كل سورة عدد آياتها والمكي منها والمدني، ثم يذكر فضائل السورة مستشهداً لذلك الغالب بالأحاديث الموضوعية في فضائل السورة ثم يذكر فوائد السورة بما يشبه كلام المشعوذين الدجالين، ثم بعد ذلك كله يشرح الآيات شرحاً وافياً فيسهب في المسائل النحوية واللغوية والبلاغية، ويفيض في مسائل الفقه والخلاف بين الفقهاء، كما يتعرض لمسائل علم الكلام ويفيض فيها مع تأثر كبير بمذهب المعتزلة، كما لا يفوته أن يعرض للأبحاث الأصولية والقراءات، وهو أكثر إلى حد كبير من ذكر الإسرائيليات التي لا يؤيدها الشرع، ولا يصدقها كما يطيل في تفاصيل الغزوات التي كانت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك لا يكاد يمر بآية يمكن أن يجعلها في جانبه إلا مال بها إلى مذهبه وجعلها دليلاً عليه ولا بآية تصارحه بالمخالفة إلا تلمس لها كل مافي طاقته من تاويل ليتخلص من معارضتها، وقد يكون تأويلاً متكلفاً وفاسداً لا ينجيه من معارضة الآية إلا أن التعصب الأعمى يدفع الإنسان إلى أن ينسى عقله ويطرح تفكيره الصائب ليمشي مع الهوى بعقل فارغ وتفكير خاطئ (محمد حسين الذهبي، 1420هـ - 2000م، الصفحات 713-714).

العديد من كتب التفسير تجعل لكل سورة مقدمة تمهيدية، أو تختتمها بخاتمة تفصيلية، وهذا الشائع في "الظلال" مثلاً أو التفسير الصوفية الإشارية، وعليه فالشيخ أطفيش انتهج التقديم لكل سورة بمقدمة يذكر فيها أسماء هذه السورة، أو أنها من المكي أو المدني، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ثم ماورد من الأحاديث في فضلها ويختتم ذلك ببيان فوائدها، ولا ينسى أن يذكر فضائل السور في أوائلها ليرغب الطالب القارئ في تفسيرها و في درسها وحفظها وتكرار قراءتها رجاء نيل ثوابها (فهد الرومي، 1418هـ - 1997م، صفحة 306)، كما يلاحظ أن الشيخ أطفيش كان يميل إلى التنوع في منهج معالجته للقضايا، فإنه أحياناً يقدم المأثور، وأحياناً يبين أسباب النزول أو الناسخ والمنسوخ وهكذا.... (محمد مصطفى الخواجا، منهج أطفيش في تفسيره تيسير التفسير، 1994، صفحة 68).

إدنا أن نحلل منهج الشيخ فيجب أولاً الإنتباه إلى توصيف غريب في عبارة "الذهبي" في قوله: "بما يشبه كلام المشعوذين الدجالين"، والبحث بريء في تحليله عن هذا الكلام، لما فيه من قسوة علمية، خاصة وأن

تفسيره كان جامعا موسوعيا لا يختلف في هذا الشمول عن كتب "الرازي" و"الآلوسي" وغيرهما من التفسير الموسوعية (الشيخ المغراوي، 1420هـ - 2000م، الصفحات 713- 714). أما باقي النقاط فيمكن تفصيلها كالتالي:

01 . تفسير القرآن بالقرآن: وهذا لا ريب أصح الطرق وأولاها بالإعتماد، وكذلك فسر القرآن بالسنة (فهد الرومي، 1418هـ- 1997م، الصفحات 311-313) فقد إعتد على المصدرين كتاب الله وسنة نبيه.

02 . إهتمامه بالقراءات : عني بذكر القراءات، وتوجيه بعضها مما يدل على سعة إطلاعها في هذا المجال وإلتزامه المذهب الإباضي في العقيدة (فهد الرومي، 1418هـ- 1997م، صفحة 324)، فهو من الأئمة الإباضية.

03 . إهتمامه بالقصص الغريبة العجيبة والإسرائيليات: (محمد مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في تفسيره تيسير التفسير، 1994، صفحة 71)، من المهم الإشارة هنا أن مسألة الإسرائيليات لا يلام عليها الشيخ أطفيش لوحده فهي قضية تناولها الكثير من المفسرين في مؤلفاتهم منذ القدم، وهي من القضايا التي تحمل جزءا من الصحة في الجانب الذي يوافق شرعنا، لا كالموضوعات التي لا تحمل أي شيء من الصحة، وعليه فربما يكون تناول الشيخ للإسرائيليات من باب إعتقاده صحتها أو دورها في الكشف عن مراد الشارع الحكيم.

04 . الإطناب: مسألة الإطناب في التفسير لا تخلو منها العديد من التفسير خاصة إذا تم وصفها بالتفسير الموسوعية، وربما تكون مسألة سلبية إذا أدت بصاحبها إلى إيراد ما لا يصح من الروايات، كما لها جانب إيجابي في استيفاء المسألة حقها من التحليل، وبالنسبة للشيخ أطفيش فقد أشار الدكتور فهد الرومي أن عدم إكتفائه بالتفسير الصحيح الثابت جعله يضيف أقوالا لا يصح ذكرها بجانب التفسير القرآني (فهد الرومي، 1418هـ- 1997م، صفحة 308)، وبالتالي فالشيخ قصد إلى مسألة الإستيفاء لكنه ربما في بعض المواضع لم يقف على الرواية الصحيحة.

05 . إهتمامه بالأحكام الفقهية: كان الشيخ يتوسع في المسائل الفقهية، ويستطرد في آيات معينة إلى مباحث مجالها مدونات الفقه، ولذلك نجد كثيرا من المباحث الفقهية واردة برمتها في شرح النيل كما هي واردة في التفسير، حيث سار في تفسيره لآيات الأحكام وفق مذهبه الإباضي ولا يمنعه هذا من أن يورد آراء المذاهب الفقهية الأخرى (فهد الرومي، 1418هـ- 1997م، صفحة 326)، فكان يمزج بين كل ما يمكن أن يوصله إلى مراد الشارع.

06. إهتمامه بالمسائل اللغوية: كان الشيخ يهتم بالمسائل اللغوية طمعا في تحديد ما يحتمله اللفظ من الأداءات اللغوية والإعرابية المشهورة والمعلومة عند العرب، فكانت تجذبه التخرجات البلاغية في التراكيب المجازية والإستعارات يجريها على مختلف الوجوه المحتملة لها (محمد مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في تفسيره تيسير التفسير، 1994، صفحة 70).

04. القضايا اللغوية في تفسير هميان الزاد:

الناظر في هميان الزاد سيلاحظ سريعا ذلك التوظيف الواسع لقضايا اللغة والإهتمام الكبير في إستجماع أدلة نحوية وصرفية وبيانية وبلاغية لفهم الآية، ويمكننا أن ندلل لهذا من خلال نماذج تطبيقية في سورة البقرة كالاتي:

01/ قوله تعالى: " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (سورة البقرة الآية 42)، قال في هذه الآية من ناحية النحو والإعراب أنها عطف على " وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيْتِي ثَمَنًا قَلِيلًا " (سورة البقرة الآية 44)، أي لا تخلطو الحق الذي هو التوراة بالباطل الذي تفترونه أنتم وغيركم، وذكر كذلك في تفسيره للآية أنه قيل معنى الآية لا تلبسوا الإسلام باليهودية والنصرانية، بين أن الباء للتعدي و الإلصاق (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 07)، ويقول الزمخشري حول حرف الباء الباء التي في الباطل إن كانت صلة مثلما في قولك لبست الشيء بالشيء خلطته به: (الزمخشري، 1418هـ - 1998م، صفحة 253)، مثلا المفسر أشار هنا إلى معنى من معاني حروف الجر وأعطى مثلا يوضح فيه المسألة أكثر في قوله: "كقولك خلطت الماء باللبن ويجوز كونها للإستعانة أو السببية أي لا تجعلوا الحق يسبب خلطه بالباطل (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 07)

قريبا من هذا المعنى فقد جاء عند "الزركشي" أن الإلصاق هو إختلاط الشيء بالشيء، و يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت يزيد فإن أفضى إلى مايقرب من المجاز، "كمررت به" معناه جعلت مروري ملصقا بمكان قريب منه (الزركشي، صفحة 252)

وذهب "الزمخشري" في قوله أنها للإستعانة، والإستعانة ترجع إلى الإلصاق فهم يستعينون بالباطل ليلصقوا الحق به، ويجعلوه منه حتى لا يميز بين حقها وباطلها، فيشبهون الحق بالباطل الذي يكتبونه بأيديهم ليخلطوا الأمور على الناس، والإستعانة هي الباء الداخلة على الآلة التي يؤدي بها الفعل (ميادة الدلقموني، 2003م، صفحة 39).

كما إستعان بعلم النحو مثل تفسير قوله تعالى: " وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (سورة البقرة الآية 42)، يقول في هذا الموضوع إنما أنزل الله من الأحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق، أو تعلمون أنكم كاتمون لابسون والجملة الإسمية حال، وفيها إشعار بتغليظ الذنب على من وقع فيه، مع العلم بأنه ذنب وأنه عصيان من الجاهل، وأن إستقباح اللبس والكتم إزداد بالعلم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 08)

يبين بذلك مسألة نحوية دقيقة تظهر معنى الآية بجلاء، وهي أن الجملة الإسمية الواقعة حال تقديرها "أنكم كاتمون لابسون"، "وأنتم تعلمون" الإسمية حالية، وقوله تعالى: "تكتموا" مجزوم عطفًا على تلبسوا (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 08)، وذلك لأن إعراب "ولا تلبسوا" الواو حرف عطف ولا ناهية، وتلبسوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون أنه من الأفعال الخمسة، وتكتموا: الواو حرف عطف وتكتموا فعل مضارع مجزوم عطفًا على تلبسوا تقديرها النهي، و"الزَمْخَشَرِي" قال في الأمر: تكتموا جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى لا تكتموا (الزَمْخَشَرِي، 1418هـ - 1998م، صفحة 259)، ونجد نفس الكلام عند الطبري حيث قال: "تكتموا" مجزوما بما جزم به "تلبسوا" عطفًا عليه والوجه الثاني: أن يكون النهي من الله ذكره عن أن يلبسوا الحق بالباطل (الطبري، صفحة 207)

02/ قوله تعالى " وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ " (سورة البقرة الآية 42)، أو منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد الواو الجمعية الواقعة بعد النهي كالنصب، وأعطى مثالا على ذلك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا يكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمائه (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 08)، وتعرض للمسألة "الطبري" كذلك حيث قال: "وتكتموا" منصوبا لإنصرافه عن معنى قوله "ولا تلبسوا الحق بالباطل" إذا كان قوله: "ولا تلبسوا الحق" نهيا وقوله "وتكتموا" خيرا معطوفا عليه غير جائز أن يعاد عليه ما عمل في قوله "تلبسوا" من الحرف الجازم (الطبري، صفحة 207) وقال "الزحيلي" في تفسيره المنير: "وتكتموا" إما منصوب بتقدير "أن" أو مجزوم بالعطف على "تلبسوا" (الزحيلي، صفحة 160)

ويقول الشيخ "أطفيش": "إنه في هذا الوجه نهاهم عن الجمع، بخلاف وجه الجزم ولو كان أبلغ في النهي، ويدل على النصب قراءة "عبد الله بن مسعود" "وتكتمون" بإثبات النون وكذا كان يقرأ فلو كان معطوفا على مدخول لا الناهية لحذف النون، ولما أثبتتها علما أنه غير معطوف عليه في قراءته حال لازمة، لأن لبس الحق بالباطل

أبدأ فيه كتم له ، وهذا على قول من أجاز مجيء الحال جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من قد والسين وسوف مقرون بالواو، أو خبر لمحذوف والجملة حال على القول بالمنع، أو هو مستأنف والله أعلم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 09)

03/ قوله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" (سورة البقرة الآية 43) أل للجنس أو للعهد وعلى كل حال المراد الصلوات الخمس (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 09)، ص ، والذهن أول ما ينصرف إليه الصلوات المكتوبة.

04/ يقول في قوله تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ" (سورة البقرة الآية 44) ،إستفهام توبيخ لليهود أوإستفهام تعجب لمن يستمع مخاطبته إياهم بهذه الآية ،أو تعجب لهم لو غفلوا ،أو إستفهام توبيخ وتعجب ،لا من حيث إستعمال اللفظ في معنييه ، بل من حيث أن كون الشيء مما يوبخ عليه ،يقضى التعجب من إرتكابه أو إستفهام تقرير مع توبيخ وتعجب ومعنى هذا التقرير الحمل على الإقرار أو التحقيق أو التثبيت (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، الصفحات 10-11) ،وافقه "الزمخشري" في هذا التحليل فقال في الآية "أتأمرون" الهزمة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم (الزمخشري، 1418هـ - 1998م، صفحة 260)،ونجد نفس الكلام عند "الزحيلي" حول قوله تعالى "أتأمرون" هي الإستفهام للتوبيخ (الزحيلي، صفحة 166).

يظهر الشيخ في هذا الموضوع متابعا لما ثبت في كتب الأدب واللغة في أغراض الإستفهام ،غير مخالف في ذلك المفسرين الذين أثبتوا أن الغرض من الإستفهام هو التعجب التوبيخي وإستكارا لأمرهم.

05/ قوله تعالى: " بِالْبِرِّ" (سورة البقرة الآية 44) الخير هو الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به والعمل به أو بالتوارة ويذكر أن ال في البر للحقيقة لا للإستغراق ،لأنهم لا يأمرن بكل خير على ما ذكر السعد ويقول: "وعندي يجوز للإستغراق لأنهم إذا أمروا الناس بإتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به فقد أمرهم بكل خير، وإنما تتعين الحقيقة في تفسير البر الذي يأمرن به بالصدفة أو نحوها من الأفراد والإستغراق أولى لثبوت أمرهم بالإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 11).

06/ قوله تعالى: " وَتَسُونَ أَنْفُسَكُمْ" (سورة البقرة الآية 44) تؤخرونها عن البر وتتركونها عنه فلا تأمرونها به ،فإن نسي يكون بمعنى آخر ويكون بمعنى ترك ،والإنسان لا ينسى نفسه لكن شبه تركهم أنفسهم من الخير عمدا

بالنسيان في الغفلة والإهمال وعدم المبالاة، كما يترك الشيء المنسي لعدم المبالاة به فسماه بإسم النسيان على طريقة الإستعارة الأصلية التحقيقية التصريحية وإشتق منه ينسى بمعنى يترك (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 11)، ونجده هنا أشار الى مسألة الإشتقاق المنطوية تحت مجال علم الصرف على طريق الإستعارة التبعية التصريحية التحقيقية، وإتجه إلى الإتجاه البلاغي بإستخراجه للإستعارة من قوله تعالى: "وَتَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ" على حساب تفسيره للآية، يقصد أي تتركون أنفسكم ولا تتبعون الحق شبه النسيان بالترك على سبيل الإستعارة التصريحية صرح بالمشبه به هو الترك (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 11) و إشارته إلى مسألة بلاغية مبينا نوعها ماهو إلا دليل حرسه وإهتمامه باللغة بأنواعها وإعتبارها مبدأ أساسي للتفسير.

07/ قوله تعالى: " وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ " (سورة البقرة الآية 44) التوراة أو جنس الكتاب فيشمل التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله سبحانه كيف تفعلون ما يخالف الآيات التي تدرسون وجملة " من " وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ " جملة تعلمون في كونها حالا تبيئية (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 12)، قال "الزحيلي" في هذا: "جملة إسمية في موضع نصب على الحال من الضمير في " تسون" (الزحيلي، صفحة 163)، فالمفسرين بينوا محل الجملة من الإعراب.

08/ قوله تعالى: " أَفَلَا تَعْقِلُونَ " (سورة البقرة الآية 44)، يقول في هذا الموضع أتأتون ذلك فلا تعقلون سوء صنعكم وقبحه كملسوب العقل يأتي فعلا قبيحا شنيعا، ولا يستحي منه ولا يشعر بالقبح ففيه تشبيههم بالمجانين، إذ لو إستعملوا عقولهم لصددهم قبح ذلك عن إرتكابه فأنتم كمجانين يلقون أنفسهم فيما يهلكهم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 12) شبههم بالمجانين، ووجه الشبه عدم إستعمال عقولهم وإلقائهم لأنفسهم إلى التهلكة.

وهو مفعول بفعل مقدر معتبر على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم بعد تحقيق القصد به، أي فلا عقل لكم ولو كان لكم لعلمتم به قبح ذلك وجزاءه، ولك وجه آخر في إعتبار المفعول لكنه مرجوح، هكذا أفلا تعقلون أنه حق فتتبعونه (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 12)

" وَأَنَّهَا " أي الصلاة لأنها أقرب مذكور فلا يعاد الضمير إلى غيرها بلا دليل وإن أعيد إلى مايشملها جاز مرجوعا، مثل أن يعاد إلى الإستعانة المفهومة من قوله: "وَأَسْتَعِينُوا"، فإن الأصل في الضمير أن يرجع إلى مذكور تصريحاً لا إلى مفهوم، ويقول إن المعنى على هذا الوجه، وإن الإستعانة بالصبر والصلاة، ومثل أن يعاد على العبادة، لأن الصبر والصلاة عبادة، فإن الأصل في الضمير العود على مذكور تصريحاً كما مر ومثل أن يعاد إلى الأوامر والنواهي المذكورة كأنه قيل: إن الأوامر والنواهي المذكورة (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 16) ، وثبت عند "الزمخشري" في الضمير "إنها" قال: الضمير للصلاة أو للإستعانة (الزمخشري، 1418هـ - 1998م، صفحة 262)، وكذلك "الطبري" كان له نفس الرأي وقال أن الهاء والألف عائدتان على الصلاة (الطبري، صفحة 621)

09/ لقوله تعالى: "الَّذِينَ يَظُنُّونَ" (سورة البقرة الآية 46)، فيقول في معنى "يظنون" يعلمون، فإن الظن كثير ما يستعمل بمعنى العلم، ويقوي هذا التفسير قراءة "إبن مسعود" "الذين يعلمون"، وكذا كتب في مصحفه وذلك إستعارة شبه ترجيح الشيء بالجزم به، لأن في كل منهما إثباتاً فسماه بإسم الجزم وهو العلم ولم يذكره بل ذكر لفظ المشبه وهو يظن على الإستعارة المكنية المتبعة (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 17)

فنجده قد أشار إلى وجه من وجوه البلاغة وهي الإستعارة المكنية من خلال قراءة "ابن مسعود" للآية: "الذين يظنون" قرأها الذين يعلمون" فشبهه ترجيح الشيء بالجزم به ووجه الشبه أن لكل منهما إثباتاً.

10/ قوله تعالى: "يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" (سورة البقرة الآية 47) ، قال في هذا الموضوع أعاده تأكيداً في شكر النعمة ووجوب شكرها (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 18)

وهنا أشار إلى أن من معاني التكرار التأكيد الذي يعتبر مسألة لغوية في علم المعاني، والتكرار وجه من وجوه الإطناب كذلك.

11 / قوله تعالى: "وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" (سورة البقرة الآية 47) بفتح همزة أن عطف على المفعول به، وهو نعمتي قال ابن هشام: أو معطوفة على شيء من ذلك نحو: "أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي

فَضَّلْتُمْ عَلَى الْعُلَمَاءِ "أي فضلت آباءكم على العالمين من أهل زمانهم لا على كل أحد لأن هذه الأمة أفضل الأمم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 19)

وهنا يستعين بأقوال كبار النحويين "كابن هشام الأنصاري" (ترجمة ابن هشام الأنصاري: هو عبد الله أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، ولد بالقاهرة 708هـ - 764هـ ، من أئمة النحو العربي" (يوسف عبد الرحمان الضبيع، الصفحات 17-18)

وهاهو يبدع مرة أخرى في تبيينه لمسألة من مسائل النحو بتوجيه إعرابي دقيق.

وقال أيضا: فأل في العالمين على الوجه الأول تحقيقية، وعلى الثاني للإستغراق ولما كان في تفضيل آباءهم شرف لهم كما مر قال فضلتكم ، فإن قلنا فضلتكم بتفضيل آباءكم فواضح، وإن قلنا بتقدير مضاف أي فضلت آباءكم فوجهه بقاء كلامه بعد حذفه في صورة تفضيلهم أنفسهم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ 1993م، صفحة 19) ، ويقول "الزمخشري" في قوله تعالى: "وَأَيُّ فَضَّلْتُمْ" هي نصب عطف على "نعمتي" أي أذكروا نعمتي وتفضيلي (الزمخشري، 1418هـ - 1998م، صفحة 264)

12/ قوله تعالى: "وَاتَّقُوا يَوْمًا" (سورة البقرة الآية 48) أي إحدروا عذاب يوم أو حساب يوم عسير، فيوما مفعول به ل: "إتقوا" على حذف مضاف لا ظرف له ، لأن الإتياء إنما هو في الدنيا بترك المعاصي لا في ذلك اليوم ، وإما أن يكون ظرفا لمفعول محذوف فجائز ، أي واتقوا العذاب أو الحساب العسير يوما (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 20)

فيقصد أن يكون الإتياء في الدنيا خوفا من العذاب في الآخرة.

13 / قوله تعالى: "وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا" (سورة البقرة الآية 48) هذه الجملة نعت ل "يوما" والرابط محذوف، أي لاتجزي فيه نفس عن نفس شيئا ،ف قيل حذف الجار والمجرور رفعه ،فالرابط حذف مخفوضا وقيل حذف الجار وانتصب محل المجرور على نزع الخافض ،وإتصل ب "تجزي" فحذف منصوبا بحذف الرابط الذي هو ضمير مفعول به (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 20)

14 / قوله تعالى: "شَيَا"، مفعول مطلق أي شيئاً من الجزاء والشيء من الجزاء جزء كأنه قيل لا تجزى نفس عن نفس جزء ما، أو مفعول به (الزمخشري، 1418هـ - 1998م، صفحة 267)، على كون تجزى بمعنى تدفع أو تقضي أي لا تقضى عنها حقاً من الحقوق أو لا تدفع عنها مضرة من المضرات الواجبة عليها (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ 1993م، صفحة 20)

15 / في قوله تعالى: " وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفْعَةٌ " (سورة البقرة الآية 48) قرأ قتادة " يقبل منها شفاعة" ببناء يقبل للفاعل الذي هو الله تعالى ونصب شفاعة (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ 1993م، صفحة 21).

16 / قوله تعالى: " وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ " (سورة البقرة الآية 48) الضميران للنفس الأولى لأنها المحدث عنها المسوق لها الكلام المذكورة على سبيل العمدة لأنها فاعل "تجزى" بخلاف الثانية فإنها فضلة (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ 1993م، صفحة 21)

17 / قوله تعالى: " وَإِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ " (سورة البقرة الآية 49)، معطوف على " نعمتي " أو على " أني فضلتكم " المعطوف على " نعمتي " فهو أيضا في المعنى على هذا الوجه معطوف على نعمتي، والعطف عطف خاص على عام أي أذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم ووقت تجيبتنا إياكم من آل فرعون، ويقدر المضاف أي من أيديهم أو من تملكهم أو من إستخدامهم أو من عذابهم وهو الذي يدل عليه ما بعده (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 24)

18 / قوله تعالى: "سُوءَ الْعَذَابِ" (سورة البقرة الآية 49) قال في هذا وسوء مصدر سوء وهو مفعول به ثان ليوم وسوء العذاب هو تفريق فرعون إياهم أصنافا، وقوله يذبحون بالتشديد للمبالغة والتكثير والجملة حال الثانية أو حال من كاف يسومونكم أو من واوه أي يسومونم حال كونهم .

"وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ" (سورة البقرة الآية 49)، أي ييقوهن على قيد الحياة وهن صغيرات وعلى كون التذبيح والإستحياء هما سوء العذاب، تكون جملة يذبحون عطف بيان لجملة يسومونكم عند من أجاز عطف البيان في الجمل (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 27)

19/ قوله تعالى: "سوء الْعَذَابِ" (سورة البقرة الآية 49)، حذف العاطف والمعطوف أي آل فرعون، وفرعون وآل فرعون وإياه وأجيز تقديم المعطوف عليه والعاطف أي أغرقنا فرعون وآل فرعون ويقول "وأنتم تنظرون" والجملة حال أو تنتظرون أطباق البحر عليهم (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 26)

20 / قوله تعالى: "وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (سورة البقرة الآية 51) أربعين ظرف على حذف مضاف ، أي تمام أربعين أي ضمنا له أن نوقع الموعود في تمامها.

ويذكر أنه يأتي كلام في الأعراف فيتضمن المواعدة معنى الإيقاع صح كون "أربعين" ظرفا لـ "واعدنا" وإلا فالمواعدة وقعت قبل الأربعين لا في الأربعين، فلا يصح التعليق به إلا بذلك التضمين وليس مفعولا به لواعدنا ، لأن الموعود به ليس نفس الأربعين بل مفعول محذوف أي واعدنا موسى الوحي والتوراة والمناجاة والمجيء للمتقيات، وبعض ذلك من موسى وأقرب من ذلك جعله ظرفا لمفعول محذوف أي واعدناه الملائكة الأربعين (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 35).

"ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ" (سورة البقرة الآية 51) أفتعلم من الأخذ أصله إتخذتم بهمزة وصل مكسورة فهزمة وصل فهزمة قطع ساكنة هي فاء الكلمة بعدها تاء الإفتعال أبدلت الهمزة الثانية تاء وأدغمت في تاء الإفتعال والإبدال القياسي أن تبدل الهمزة واو ثم الواو تاء فيكون الإدغام وقيل أصله أو إتخذ أبدلت الواو تاء وأدغمت وذلك على لغة من يقول وخذ إستغني بها في الإفتعال من يقول أخذ.

21 / قوله تعالى: "مِن بَعْدِهِ" (سورة البقرة الآية 51) أي من بعد موسوم هو على حذف مضاف ،أي بعد مضيه إلى الطور ويجوز عود الضمير إلى مضيه و لم يتقدم له ذكر لأن ذكر المواعدة تفضيح، ولا يصح تقدير المضاف مواعدة أي من مواعده (محمد بن يوسف اطفيش، الكافي في التصريف، 1433هـ - 2012م، صفحة 35)

22/ قوله تعالى: "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (سورة البقرة الآية 52) أي لتشكروا عفوه فاعل هنا تقييلية ويجوز بقاؤها للترجي باعتبار نظر المخلوق ،أي عفونا عنكم عفوا (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد ، 1413هـ - 1993م، صفحة 35).

23/ في قوله تعالى: وَإِذْ عَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ" (سورة البقرة الآية 53)، الكتاب هو ألفاظ التوراة والفرقان هو التفريق بها بين الحق والباطل، كقولك خلق الله اللغة ومعانيها وأعجني زيد وحسنه، والحاصل أنه ذكر الشيء وما يتحصل به وليس ذلك من عطف النعت النحوي على منوعته، ولا من زيادة الواو في النعت كما قال من قال أن الفرقان نعت للمبالغة أو للتأويل بالفرق أو لتقدير مضاف، أي فرقان ولا عطف تفسير كما قيل لأن لفظ الكتاب ليس موضوعا لمعنى الفرقان فضلا عن أن يفسر به (محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، 1413هـ - 1993م، صفحة 40).

05. خاتمة:

في ختام هذا العمل نصل الى جملة من النتائج :

- إتضح أن الشيخ أطفيش كان بالغ الإهتمام بالمسائل اللغوية المختلفة وبجميع مباحث التي اشتهرت في الدراسات البلاغية.
- كما إهتم أيضا وبشكل كبير بالمسائل اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وأثرى بها تفاسيره، فكان يستخرج من الآية كل ماتحملة من قضايا لغوية، ثم يقوم بشرحها وأحيانا يشرحها مسبقا، ثم يستخرج الجوانب اللغوية للآية حتى يساعد القارئ على إستيعاب أكبر للتفسير.
- إن تلك النماذج في تفسير القطب كانت كافية لإظهار سعة علمه وتبحره في علوم الآلة التي لا يمكن لأي كان أن يفسر القرآن الكريم من دونها، وما جسر على التفسير إلا بعد أن إستوعبها حفظا وتأليفا، فكانت تفاسيره من القوة العلمية ما يشهد له بذلك .
- كما أنه لم يخالف جمهور النحويين في إستخراجه للقضايا اللغوية من خلال تفسيره وكذلك علماء القراءات.
- أن الشيخ لم يكن يخالف ما اتفق عليه العلماء في باب النحو والبلاغة والصرف والقراءات على خلاف بعض الإجتهدات مما كان يعتقد أنها توقعه على مراد الشارع الحكيم.
- أنه لا يخالف علماء التفسير القدامى فقد انتهج نفس منهجهم في تفسير آي القرآن.

- أن الشيخ أطفيش في تناوله للقضايا البلاغية كان موضوعيا لم يتبع الآراء الشاذة التي قد ترفض قراءة قرآنية صحيحة فقط لأنها تخالف معهود العرب.
- ساعد المنهج التحليلي البحث في إستنتاج عمق نظرة الشيخ اطفيش من خلال أسلوب التنوع الذي اعتمد في الإستدلال اللغوي والبلاغة على المسألة الواحدة.
- من المهم الإشارة أن تفسير الشيخ أطفيش لا يزال بحاجة ماسة إلى العديد من الدراسات والأبحاث التي يمكن أن تستقل بدراسة مبحث واحد فقط من مجموع الأبحاث البلاغية على أن يتم استيفاء جميع ما تعلق به في مختلف السور وفي كامل التفسير.
- من التوصيات المقدمة نوصي ضرورة الإعتناء ووضع أبحاث مماثلة لهاته الدراسات والأبحاث التي توصلنا إلى التعرف على مناهج علماءنا في التفسير.
- كم نوصي بالحرص التام على تطوير نمط المعرفة بالمفسرين الجزائريين وإحياء تراثهم المعرفي.

5. قائمة المراجع:

- أطفيش امحمد بن يوسف ،رحلة القطب ،ط 1 ،2007م ،العطف، غرداية.
- أغوشت بكير سعيد ،قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش ،مكتبة الضامري ،سلطنة عمان ،المطبعة العربية نهج طالبي أحمد ،غرداية.
- أطفيش محمد بن يوسف ،هميان الزاد إلى دار المعاد ،ط 2 ، 1413هـ-1993م،وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،
- أطفيش محمد بن يوسف ،الكافي في التصريف ،ت: عائشة يطو ،ط 1 ، 1433هـ-2012م ،مطبعة مسقط سلطنة عمان.
- الحاج سعيد يوسف بن بكير ، تاريخ بني مزاب ، ط 2، المطبعة العربية، نهج طالبي احمد، غرداية، 1427هـ، 2006م.
- بوغزالة عبد الكريم ، التفسير والمفسرون في الجزائر من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع هجري ،مجلة الحقيقة ،ع 32.
- جلايلي أحمد ،التحليل الدلالي للألفاظ الدينية عند اطفيش ، مجلة الآداب واللغات الأجنبية ،جامعة ورقلة الجزائر ،ع 1 ، 2002.
- الحاج سعيد يوسف بن بكير ،تاريخ بني مزاب ،ط 2 ،المطبعة العربية ،نهج طالبي احمد ، غرداية ، 1427هـ، 2006م.
- الخواجا محمد مصطفى درويش ،منهج اطفيش في تفسيره تيسير التفسير ،الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ،1994م.
- الدلقموني ميادة محمود ،دلالات حروف المعاني (الجر والعطف) وأثرها في التفسير ،الجامعة الأردنية ،2003م
- الذهبي محمد حسين ،التفسير والمفسرون ،مكتبة وهبة ،ط7 ،2000م.
- الرومي فهد ،إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر هجري ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3 ،1418، 1997م.
- الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ت: محمود أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ج 4.
- الزمخشري ،الكشاف ،ت: الشيخ عادل احمد عبد الموجود ،الشيخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1 ،سنة 1418 ، 1998.
- الزحيلي وهبة ،التفسير المنير ،دار الفكر ،دمشق ،مج1.

- الضبع يوسف عبد الرحمان ،ابن هشام وأثره في النحو العربي ، دار الحديث ،القاهرة.
- الطبري ابن جرير ، تفسير الطبري جامع البيان عن تاويل آي القرآن ،ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر.
- المغراوي الشيخ ، المفسرون ما بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ،مؤسسة الرسالة ،دار القرآن ،ط 1،1420هـ - 2000م ،بيروت - لبنان.
- المجلس الأعلى للغة العربية ،قطب الأئمة اطفيش العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن ،الجزائر ، 2011.
- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت- لبنان ، ط 2 ، 1400هـ ، 1980م.
- الهاشمي سعيد بن محمد بن سعيد ، العلاقات الثقافية العمانية - الجزائرية -في العصر الحديث من خلال فكر الشيخ قطب الأئمة اطفيش- ط 1 ، 1434هـ - 2013م، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران.
- وينتن مصطفى بن الناصر، أراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقديّة ،المطبعة العربية ، نهج طالبي أحمد ، غرداية.
- ولد خليفة محمد العربي ،قطب الأئمة اطفيش العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن (المجلس الأعلى للغة العربية) الجزائر 2011م.